

البداية والنهاية

فأظفروهم ا ب بهم وفتحوا البلد وغنموا شيئا كثيرا فكان من جملة ذلك سبط من جوهر فاستوهبه سارية من المسلمين لعمر فلما وصل اليه ما الاخماس قدم الرسول بالخمسة فوجد عمر قائما في يده عصا وهو يطعم المسلمين سباطهم فلما رآه عمر قال له اجلس ولم يعرفه فجلس الرجل فأكل مع الناس فلما فرغوا انطلق عمر الى منزله واتبعه الرجل فاستأذن فاذن له واذا هو قد وضع له خبز وزيت وملح فقال ادن فكل قال فجلست فجعل يقول لامراته ألا تخرجين يا هذه فتأكلين فقالت إني اسمع حس رجل عندك فقال أو ما ترضين ان يقال ام كلثوم بنت عمر على وامرأة عمر فقالت ما أقل غناء ذلك عني ثم قال للرجل ادن فكل فلو كانت راضية لكان اطيب مما ترى فأكلا فلما فرغا قال أنا رسول سارية بن زعيم يا أمير المؤمنين فقال مرحبا وأهلا ثم أدناه حتى مست ركبته ركبته ثم سأله عن المسلمين ثم سأله عن سارية بن زعيم فأخبره ثم ذكر له شأن السبط من الجوهر فابى ان يقبله وامر برده الى الجند وقد سأله قال نعم سمعنا قائلا يقول يا سارية الجبل وقد كدنا نهلك فلجأنا اليه ففتح ا ب اهل المدينة رسول سارية عن الفتح فأخبرهم فسألوه هل سمعوا صوتا يوم الواقعة الواقعة ثم رواه سيف عن مجالد عن الشعبي بنحو هذا وقال عبد ا ب بن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر وجه جيشا ورأس عليهم رجلا يقال له سارية قال فبينما عمر يخطب فجعل ينادي ياساري الجبل ياساري الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذا سمعنا مناديا ياسارية الجبل ثلاثا فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم ا ب قال فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وهذا إسناد جيد حسن .

وقال الواقدي حدثني نافع بن ابي نعيم عن نافع مولى ابن عمر ان عمر قال على المنبر ياسارية ابن زعيم الجبل فلم يدر الناس ما يقول حتى قدم سارية بن زعيم المدينة على عمر فقال يا امير المؤمنين كنا محاصري العدو فكنا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم احد نحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال فسمعت صائحا ينادي بكذا وكذا ياسارية بن زعيم الجبل فعلوت بأصحابي الجبل فما كان إلا ساعة حتى فتح ا ب علينا وقد رواه الحافظ ابو القاسم اللالكائي من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر بنحوه وفي صحته من حديث مالك نظر وقال الواقدي حدثني اسامة بن زيد عن اسلم عن ابيه وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد قال خرج عمر بن الخطاب ه يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح ياسارية بن زعيم الجبل ياسارية بن زعيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية الى عمر ان ا ب قد فتح علينا يوم الجمعة ساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر قال سارية

